mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد)٨٦(| الشيخ عبد الله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. يقول المؤلف رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله - 00:00:00

وقوله قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموالكم اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله. فتربصوا حتى يأتي الله بامره. والله لا يهدي القوم الفاسقين. عن انس رضي - 00:00:25

الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين اخرجه. وله ما عنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:57

ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما. وان يحب المرأة لا يحبه الا لله. وان يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه. كما يكره ان - 00:01:17

في النار وفي رواية لا يجد احد حلاوة الايمان حتى الى اخره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من احب في الله وابغض في الله ووالى في الله وعاد في الله فانما تنال ولاية الله بذلك - 00:01:37

ولن يجد عبد طعم الايمان وان كثرت صلاته وصومه حتى يكون كذلك. وقد عامة مؤاخاة الناس على امر الدنيا. وذلك لا يجدي على اهله شيئا. رواه ابن جرير. وقال ابن عباس - 00:01:58

في قوله تعالى وتقطعت بهم الاسباب. قال المودة بسم الله الرحمن الرحيم. نحمد الله ونستعينه. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له - 00:02:18

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحابته وسلم تسليما كثيرا. وبعد قول الله جل وعلا ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا. يحبونهم كحب الله - 00:02:40

والذين امنوا اشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد الاذى. الى اخر الايات مقصود المؤلف رحمه الله في هذا الباب - 00:03:09

ان يبين ان الحب يجب ان يكون كله لله يعني حب العبادة الذل والتعظيم. ان يكون لله وحده وان شرك المشركين كان في هذا. بالحب حب التأله وهذا هو معنى قول لا اله الا الله - 00:03:30

لان الاله هو الذي يأله القلب خوفا ورجا يعني يحبه وينيب اليه ويذل له ويعظمه. وتقدم ان العلماء قسموا الحب الى قسمين. قسم سموه حبا مشترك وهو انواع مثل حب الحنو والشفقة والرحمة كحب الوالد لولده الصغير وحب العلم - 00:04:00

وحب الطبع وغير ذلك من الانواع التي يشترك الناس فيها القسم الثاني سموه خاصا الحب الخاص. والحقيقة ينبغي ان يسمى حب العبودية والتعظيم والذل. حتى يكون اوظح من قوله من الحب الخاص. وهذا - 00:04:38

ها هو الذي يجب ان يخلص لله جل وعلا والاشراك فيه يكون من الشرك بالله جل وعلا الذي يعاقب عليه الانسان فان كان كبيرا فهو ومات عليه فهو خالد في النار. لان الله جل وعلا - 00:05:07

يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا. قال جل وعلا عن عيسى عليه السلام انه من يشرك بالله - 00:05:27

فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار الى غير ذلك من الايات التي تدل على ان المشرك يكون من اهل النار ولا يخرج منها اذا اما تعالى هذا ثم - 00:05:46

ان قوله جل وعلا ومن الناس ومن الناس هنا جاء عاما والناس يعني بني ادم كلهم من يتخذ من دون الله من دون الله يعني غير الله يتخذوا له مألوها يألهه ويوده ويعظمه ويحبه حب - 00:06:08

كل وخضوع وخضوع له. ويكون بذلك اشرك بهذا الامر. ثم قال يحبونهم كحب الله الكاف هذه كافة تشبيه حبهم شبيها بحبهم لله والمسرين فيها تقديران. احدهما انه يحبونهم كحب المؤمنين لله. والثاني يحبونهم يعني يحبون - 00:06:40

اندادهم كحبهم لله. والاول الواقع كما قال شيخ اسلام انه لا يصح. وانما التقدير الصحيح الثاني. لان حب المشركين لا لا يساوي محبة المؤمنين ولا قريبا من ذلك. لان المؤمنين اخلصوا حبهم لله جل وعلا. ولا يمكن ان يكون - 00:07:20

هذا شبيها بمن وزع حبه بين مخلوق وبين خالقه. هذا الحب الذي يحب التأله والعبادة جعلوه موزعا بين من الهوه من المخلوقات وبين ربهم الذي خلق فهم ورباهم بنعمه وتفضل عليهم بالعقل والسمع والبصر والايات التي يقيمها لهم - 00:07:50

تدلهم على وجوب عبادة الله. ومع ذلك لم يرعوا ولم يرجعوا. فكان نهكهم انه يدخلهم النار وليسوا منها بخارجين. كما قال وما خارجين من النار. نسأل الله العافية. والمصيبة انها حياة مستديمة. ما دامت السماوات والارض - 00:08:23

لا يخفف عنهم العذاب ولا يموتون فيستريحون. كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيد فيها. وكلما كما يقول الاصوليون بالشيء الذي لا نهاية له كلما جاء شيء خلفه غيره قال في الاية الاخرى - 00:08:59

كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها. لان العذاب في الجلود فاذا احترقت جددت بقدرة الله جل وعلا وعذاب الله شديد جل وعلا وهذا جزاء المشرك الذي يعبد غير خالقه والمنعم عليه - 00:09:28

ثم هذا يدلنا دلالة واضحة على ان الحب يكون من الجانبين يعني من جانب العبد انه يحب ربه وهذا امر ظروري ولابد منه ولا يمكن ان ينجو من العذاب الا من احب الله حب التأله والعبادة. واخلص في حبه هذا لله جل وعلا. الجانب الثاني - 00:09:55

جانب رب العالمين تعالى وتقدس فانه يحب المخلصين والمتطهرين من الشرك والذنوب وكذلك الاحداث. فهو يحب رضاء المتقين ويحب المحسنين ويحب الصابرين ذكر حبه لبعض عباده جاء كثيرا في كتاب الله - 00:10:29

ومن الخطأ الفاضح الواضح انكار هذا الحب مع وضوحه كما يقوله المتكلمون من معتزلة وجهمية واشعرية وغيرهم فانهم ينكرون ان يكون الله يحب احدا من خلقه. ويفسرون الحب بحب الطاعة. حب الله يعني انه يحب يعني يحب - 00:10:59

طاعته لانهم يقولون على حسب قواعدهم التي تلقوها من كبارهم هنا نشأوا عليها واستمروا على ذلك. ان الحب لا يكون الا بين المتجانسين ومتوافقين والله جل وعلا لا شبيه له ولا نظير له. هذا تعليلهم. ثم هذا يرد به - 00:11:29

الله وكلام رسله. مثل هذا المخترع المبتدع يجب ان يرد على قائله ويؤمن بكتاب الله وما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم. ثم يقال ما معنى الاله؟ ما ما معنى التأله؟ اليس الاله هو الذي تألهه القلوب - 00:12:00

وتنيب اليه حبا وخوفا وذلا وخضوعا وان لم يعرفها من لم يعرف هذا فانه لم يعرف الاسلام. ولم يدخل في اصله. فاذا الامر في هذا واضح وهو امر مهم جدا - 00:12:27

ويلزم كل عبد ان يكون ربه جل وعلا هو مألوه وهو محبوبه الحب حب العبودية والذل والخضوع والتعظيم ويكون هذا خالصا له لا يجوز ان ان يكون ذلك فيه اشتراك لشيء لاحد من المخلوقات. اما الاشتراك في الحب فهو - 00:12:48

السابق الذي سموه حب حب مشترك اشتراكم العباد الزميل يحب زميله والصاحب يحب صاحبه والوالد يحب ولده والزوج يحب زوجته وهكذا. حتى هذا جعله الله خلقا يتخلق به العباد. خلقه الله جل وعلا وزعه بينهم حتى البهائم - 00:13:15

البهائم في الالف كل واحد يحب اليفه فاذا اخذ عن اصحابه صار يصير سواء كان بعيرا او شاة او غير ذلك. كما هو الواقع المشاه وهذا

لا ضير فيه ولا لوم عليه. كما ان الظمان يحب الماء - 00:13:49
والجائع يحب الاكل. وهكذا هذا خلق. خلق خلق خلقه الله وجعله في عباده. ويسمون حب طبيعة حب طبع. لان الله طبع الخلق عليه لا لوم في محبة هذا وانما اللوم ان يحب المخلوق حب الخضوع - 00:14:17
الذل والتعظيم يخضع له. وهذا لا يكون ثم محبة الله يعني لا يكون دينا والا الكون بانه موجود كثير جدا ثم الحب لله جل وعلا في هذه الايات التي ذكر بعدها في قول الله جل وعلا قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم - 00:14:44
وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين. ذكر اصناف الدنيا المحبوبات التي يكون الانسان - 00:15:13
مقارنا لها او باحثا عنها وعاملا لاجلها ذكرها واستوعبها في هذا ثم اخبر خبرا حقا صدقا ان من كانت هذه احب اليه من الله ومن رسوله ومن دينه ونصرته والدعوة اليه فانه من الفاسقين - 00:15:49
الخارجين عن الطاعة فلينتظر العذاب الذي يحل به. قد يكون عذابا معجلا وقد يكون مؤجلة والمؤجل قريب لان العذاب يبدأ بعد الموت مباشرة اما عذاب واما نعيم وهو قريب جدا - 00:16:21
ليس بعيد قد يقول قائل ان كثيرا من المسلمين يقدمون حب هذه هذه المذكورات الثمانية المذكورة او بعضها على محبة الله ومحبة رسوله هذا قد يكون لان كثيرا منهم لو مثل دعوا الى الجهاد او الى الدعوة او ما اشبه ذلك او - 00:16:45
امور الظاهرة قد لا ينقاد او لا يستجيب ان لا يستلم وان يرضى واما لا يستجيب. فهل هذا يدل على انهم ليسوا على الاسلام وعلى التوحيد نقول لا ما يدل - 00:17:14
لان الناس اذا كانوا بهذه الصفة وستر الله عليهم ولم وسلموا من الفتن ومن الامتحان وماتوا على ذلك. فهم في ظاهرهم من اهل الجنة اذا شاء الله جل وعلا ولكن اذا امتحنوا - 00:17:36
وجاءت الفتن فعليهم خطر. الذي يكون بهذه الصفة يكون عليه خطر بانه يترك دينه. واما مع والعافية فانهم يسلمون. اما في القبر فالقبر فيه امتحان وفيه كما قال الله جل وعلا يثبت يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة - 00:17:58
ويظل الله الظالمين ويفعل ما يشاء. فيسألون في القبر عن دينهم عن عبودهم اولا وعن العبادة التي يتعبدون بها هل هي متلقاة من الرسول او انها على العادة والارث على العادة والارث. الذي ورثوه من المجتمع - 00:18:28
فان كان متلقا من الرسول فاجابوا بان اجابوا الجواب الصحيح. اما اذا كان يعني قد افتتن فانه يقول رأيت الناس يفعلون شيء ففعلته. فهذا الله العافية. انحرف وهو الذي يظل في ذلك الموت ويظل الله الظالمين - 00:18:58
والظلم قد يكون كبيرا فيصل الى الشرك وقد يكون اقل من هذا وكذلك يسألون عن الرسول من من هذا الرجل الذي جاءكم فان كان موقنا صادقا في ايمانه لم يتلعثم ولم يتردد. فيقول هذا - 00:19:28
رسول الله ارسله الله الينا رحمة منه واحسانا وكرما اما اذا كان عنده ارتياب انه يتردد ويقف ويقول سمعت الناس يقولون شيئا فقلته. فهنا يعذب ويحل العذاب. فيقول له الملكان يعني الذي يمتحنانه - 00:19:53
ما دريت ولا تليت. معنى ما دريت ما علمت. ولا تليت يعني ما تعلمت مات لوت كتاب الله وامنت به وعلمت الذي دل عليه وامرك به. فيقع يذهب وبعد ذلك الله - 00:20:22
واعلم المقصود ان التوحيد الذي هو توحيد المحبة لله جل وعلا هو توحيد التأله والذل والخضوع والتعظيم لله جل وعلا. ولهذا ذكر الناس بلفظ الناس عموما حتى يفترق صاحب الحق من المبطل - 00:20:43
فعلى هذا نقول ان الحب من جهة العبد امر حتمي لا بد منه لابد ان يحب ربه حبا لا يكون لاحد من الخلق. وهو حب العبادة والتعظيم لله جل وعلا - 00:21:14
فيكون هو مألوه. هو معبوده. هو الذي يذل له ويخضع ويسجد يضع على الارض خاضعا لربه ويقول سبحان ربي الاعلى ذلا وخظونا وهكذا كل عمل يعمله يكون بهذه المثابة. بل لله جل وعلا. ولا يجوز ان يخل - 00:21:39

بهذا الامر اما اذا صار فيه اما سفور او اعراظ او تقصير فهذا امر اسهل من كون ان يكون فيه اشتراك. شرك بين رب العالمين الهه ومعبوده وبين المخلوق الذي يذل له ويخضع له - 00:22:09

ويعظمه فهل مثلا يسوغ لي عاقل او يليق به انه يذهب الى مقبور تحت التراب قد مزقه الدود وبليت عظامه ورتهن بعمله فاصبح لا يستطيع ان يزداد حسنة ولا ان ينقص من سيئاته سيئة ثم يخضع له - 00:22:38

يبكي عند قبره ويسأله ويقول اعطني كذا والا اشفع لي كذا ولا اصلي لكذا اين العقل اليس مثلك لما كان حيا وانت الان اقدر منه تستطيع ان تعمل الاعمال وهو لا يستطيع. كيف تذهب اليه تقول هذا القول؟ ومثله الذي يذهب الى - 00:23:10

كراهة او حجر او موضع او ما اشبه ذلك كلها عبادة لتلك المواضع وشرك بالله جل وعلا لكون هذا امر ظاهر جلي جدا يعني بطلانه ظاهر. ولا عليه دليل ولا يليق بمن عنده عقل ان يفعل ذلك - 00:23:38

صار عقاب من فعل هذا النار خالدا فيها. كما سبق الايات التي تدل على خلود من مات على ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبين هذا المعنى جليا للناس - 00:24:03

وينهى عن كل شيء يمكن ينقصه او يخدش يخدش في حتى نهى ان يقال مثلا لولا كذا لكان كذا لان الامر كله لله جل وعلا ثم محبة الله جل وعلا لعباده المؤمنين المتقين الصابرين المتطهرين وغيرهم - 00:24:23

امر نصوصه اكثر من ان تحصى فكيف نرده لقول متكلم قولي رجل من الناس ونصبح نؤول كلام الله تأويلا تعسفيا ولا نبحث عن غرائب اللغة حتى يصح لنا ذلك التأويل - 00:24:53

ليس هذا عدم تعظيم لله ولكلامه كذلك اتباع الرسول صلى الله عليه عليه وسلم ثم ان هذا الحب الذي هو حب الذل والعبودية والخضوع سيأتي في النص الذي بعد الاية - 00:25:21

ان له فروع وله مكملات وله كذلك امور يجب ان تحمى ان يحمى منها وقال في حديث انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين. حتى اكون احب اليه. هل هذا الحب هو - 00:25:43

حب المذكور في الاية نقول لا هذا حب تكميلي مكملا لما في الاية لان هذا حب لله وفي الله وليس حبا مع الله اما الحب مع الله فهو حب شرك - 00:26:15

والله لا يقبل ان يكون معه شريك من كان معه شريك فهو من اهل النار من جعل مع الله شريكا له ومات على ذلك فهو من النار. ثم هذا لا يكفي - 00:26:37

كونه كون الرسول صلى الله عليه وسلم يكون احب الى العبد من ولده ووالده والناس اجمعين. حتى يكون احب اليه حتى من نفسه كما في الحديث الذي في الصحيح لما قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:26:54

يا رسول الله والله لانت احب الي من كل احد الا نفسي قال لا يا عمر حتى اكون احب اليك من نفسك قال والله لانت الان احب الي من نفسي. قال الان الان وصلت الى الحق - 00:27:17

هذا الواجب الذي فعلى هذا يقال مثل ما قيل في الاية اذا صبرت حال الناس ان يكون هذا هو الواقع او انه يقدمون بالاشياء الكثيرة اللي فالجواب مثل ما مضى مثل ما مضى في الجواب على الاية - 00:27:37

اني هذا الى الله اذا ستر الله على الانسان ومات على ظاهره فامر الظاهر انه ينجو من عذاب الله وان امتحن وابتلي بالفتن فيكون عليه خطر بانه يظل وينحرف ولهذا - 00:27:59

اوجب الله علينا ان نسأله في كل صلاة في كل ركعة من الصلوات ان يهدينا الصراط المستقيم يعني يدلنا عليه ويثبتنا عليه حتى نلقاه اكبر النعم التي انعم الله جل وعلا بها على العبد ان يجعله مؤمنا - 00:28:21

ومن تمام هذه النعمة ان يموت على الايمان لانها قد تسلب قد يسلب الانسان ذلك فاذا مات على الايمان سلم. وامن الذي يموت عليه هو الذي يغتبط يكون قد خرج من هذه الدنيا بالحق وسلم - 00:28:46

من الضلالات وحب الله جل وعلا يعني كما هو معلوم يتفاوت بين الخلق كسائر العبادات فالناس مثلا في الصلاة تجد اثنين متجاورين

في الصف احدهما كأنه يشاهد ربه خاضعا لربه ذال مقبلا عليه بقلبه وجسده. واحد - 00:29:11
اللي بجواره الثاني شاهي يشتغل قلبه في امور الدنيا هل يكون هذا مثل هذا لا ابدا ولكن يقال ان هذا صلاته باطلة ليست باطلة وادى الصلاة في الظاهر ولكن الفرق شاسع جدا مثل ما بين السما والارض. وهكذا في سائر العبادات. الناس يتفاوتون في هذا وفي الحب - 00:29:41
وفي التأله وغيره ولهذا هناك امور اذا قام بها الانسان ازداد حبه لله وعظم وثبت منها تلاوة القرآن بالتدبر والاعتبار والعمل يتدبره ويتعظ به ويعمل به اذا فعل ذلك ازداد حبه لربه جل وعلا. ومنها مطالعة النعم - 00:30:16
ومن اعظمها مثل ما قلت كون كون كون الله جعلك مسلما انظر الى الارض كم فيها من الخلق اكثرهم محروم من هذا من هذا الفضل الذي يتفضل الله جل وعلا به على من يشاء - 00:30:55
ما الذي خصك؟ هو فضل الله فقط والا هم عندهم عقول وعندهم افكار ولهذا انظر الاختراعات التي سارعونا يعني امور عجيبة كيف حرموا من هذا الفضل العظيم الذي هو السعادة الابدية فيما بعد - 00:31:14
اما الدنيا تنتهي بسرعة الامر الثالث كثرة التنفل من العبادات. كما جاء بعد اداء كما جاء في الحديث الذي في البخاري لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. الى اخره - 00:31:36
وهذا حب خاص زائد على الحب العامة الذي هو التألف رابعا انكسار القلب بين يدي الله. ودعاؤه والاقبال عليه خامسا القيام والخلوة برب العالمين وقت النزول الالهي ليكون في اذا بقي اخر الليل فان الله ينزل الى سماء الدنيا ويخاطب عباده يقول هل من مستغفر - 00:32:01
فيغفر له هل من تائب فيتاب عليه الى اخره اذا تعرض الانسان لهذا الشيء الله كريم. يدعو عباده الى هذا وان كان العباد اكثرهم غافل عن هذا. في امور اخرى - 00:32:34
كثيرة اذا تتبعها الانسان عرفها المقصود ان قوله قل ان كان اباؤكم الى اخره كان هذه ناقصة. ولهذا اباؤكم وابناؤكم وذهب اسمها الى قوله احب احب هذا خبر ولهذا نصب احب اليكم - 00:32:53
ذكر بعض المؤرخين ان يحيى بن يعمر رحمه الله يحيى بن معمر من التابعين. ومن العلماء علماء العربية وعلماء الحديث وغيره. وكان في زمن الحجاج بن يوسف وكان عارفا بالقراءات ايضا - 00:33:23
بلغ الحجاج انه يقول ان الحسن والحسين ابناء رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا لا يريده كان الحجاج في واسط في العراق وهذا يحيى بن يعمر في ذلك الوقت - 00:33:46
كان في نياسا بور مسافة شاسعة فلما بلغه الكلام الحجاج ظالم ومعروف يعني كيف يعني؟ ارسل اليه ان يؤتى به فجيء به وادخل عليه كل شعبي كنت موجودا وقتما دخل علي فقال له ايه - 00:34:06
ائتني باية من كتاب الله تدل على ان الحسن والحسين ابناء رسول الله والا والله لاضعن عضو الذي هو اكثر شعرا في بدنك. يعني الراس راسه. واياك ان تأتيني ندعو ابناءنا وابناءكم قال له واذا جئتك باية تدل على ان الحسن والحسين - 00:34:31
ابناء رسول الله كنت خرجت منها؟ قال نعم. جاءه بقوله جل وعلا في سورة سورة الانعام وابناء له اسحاق ويعقوب وكلا هدينا ومن قبلنا الى ان قال وعيسى ثم قال له من من ابو عيسى يا حجاج؟ لانه ذكر ان عيسى - 00:35:01
ابن ابراهيم من ابناء ابراهيم وابنائنا واسحاق ويعقوب وكلنا ادينا ونوح هذينا من قبل ومن ذريته داوود وسليمان ويوسف وموسى وهارون وكذلك الحسين اسماعيل زكريا ويحيى وعيسى. من هو ابو عيسى؟ فقال ما اراك الا قد خرجت منها - 00:35:34
لانه جعل عيسى ابن لابراهيم. ثم قال له هل سمعتني الحن في كتاب الله؟ قال يمينها يا حجاج؟ قال لأ. لابد تخبرني. قال في حرف. قال ما هو؟ قال انك ترفع المنصوب. قال - 00:36:02
والله اقبح لحن ما هو الحرف؟ ذكر له هذه الاية قال انك تقول قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وسدارا تخشون كسادها احب اليكم وهي احب ما يصح - 00:36:22

وقال لا جرم لا لا تسمع مني قراءة. فامره ان يبعد عنه. فهذه سهلة. اسهل منها ولكن المقصود يعني ان يعني الاعراب ومعرفة الاعراب يدل على المعنى وفهم المعنى ولهذا صار امر ضروري لا بد من طالب العلم بذلك. ان يعرف ذلك حتى يعرف مواضع - 00:36:42
الايات وما دلت عليه وما اشبه ذلك. اما قوله جل وعلا قوله صلى الله عليه وسلم في حديث انس والله لا يؤمن لماذا يقسم والله لا يؤمن احدكم قسم ونفي كلاهما تأكيد والله لا يؤمن فعلينا ان نسأل اولا - 00:37:16
ما هو الايمان المنفي هنا؟ والله لا يؤمن احدكم حتى يكون كذا وكذا. هل يصح ان يقول الايمان المنفي هو المستحب. الايمان المستحب يعني زيادة الايمان. التي لو لم يأتي بها الانسان ما عذب هل يكون هذا كما يقوله بعض الشراه شراه العديد؟ هذا كثير مما يقولونه - 00:37:42
يقول انه الايمان المستحب. يعني كمال الايمان المستحب. هكذا يقولها. المنفي هو كمال الايمان لو صح هذا لا صح النفي عن الوسائل المسلمين. اعمالهم لانه لا يمكن ان احدا منا - 00:38:11
او من غيرنا ان يأتي بالاعمال كما جاء بها ابو بكر او عمر فظلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى ذلك انه يصح ان ينفع الايمان عنهم لانهم ما جاءوا بالشيء المستحب الكامل. كمالا لمن مستحب ما جاءوا به - 00:38:37
فعلى هذا يتبين لنا ان هذا خطأ ليس هو ليس المنفي هو الايمان المستحب كمال الايمان المستحب. وانما هو كمال الايمان الواجب الذي اذا تركه الانسان عوقب عليه. لا يؤمن الايمان الذي يسلم به من العذاب - 00:38:57
هكذا نقول لا يؤمن الايمان الذي يحميه من العذاب ويسلم به من عذاب الله حتى يكون الرسول صلى الله عليه وسلم احب اليه عنده مما ذكر. اما اذا كان ناقصا فهو - 00:39:18
الايمان ولكنه قد يعذب معه. قد يصاب بالعذاب ان لم يعفو الله اذ عفا الله عنه سلم وان لم يعفو رب العالمين عنه فانه يعذب لأنه لم يأتي بالشيء الذي يخلصه نهائيا. يعني مثل قول الله جل وعلا الذين امنوا ولم - 00:39:39
البسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون الامن الكامل يعني الامن من عذاب الدنيا والاخرة. اذا جاء بالايمان الكامل التام سلم وامن امن من العذاب. اما اذا كان ايمانه ناقصا - 00:40:05
انه على خطر ان لم يعفو الله عنه ويتجاوز عنه اصابه العذاب والعذاب قد يكون في الدنيا وقد في القبر وقد يكون في الموقف وقد لا يكفي هذا. فيكون في النار. ثم يخرج - 00:40:28
من النار الى الجنة اذا مات على اصل الايمان مات مسلما فان مآله الى الجنة وان اصابه ما اصابه. ولكن الانسان ضعيف ينبغي ان يعمل كل ما يستطيع للذي ينجيه من العذاب لا عذاب الدنيا ولا عذاب القبر ولا عذاب الموقف. وآآ - 00:40:48
فضل عذاب النار ان عذاب النار نسأل الله السلامة. فالمقصود ان قوله والله لا يؤمن حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين ان هذا الايمان الكامل الكامل الذي يجب على العبد واذا لم يأتي به فانه يكون عنده ايمان ولكنه - 00:41:13
قد لا يسلم به من عذاب الله لا في الدنيا ولا في الاخرة. يحتاج الى ان الله يعفو عنه. والله عفو كريم جل وعلا ولهذا يقول جل وعلا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك - 00:41:44
حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنه اجرا عظيما. يعني كما يقول المفسرون اذا فظل للانسان من حسناته زائدا على السيئات مثقال ذرة ظاعف الله هذا المثقال حتى يدخله الجنة. ومعروف معلوم شرعا ان الحسنة بعشر امثالها اقل ما يقال فيه - 00:42:06
والسيئة بمثلها فقط ولهذا يقولون يخسر من تغلب احاده عشراته وهل هي عشرات قد تكون تصل الى سبع مئة. كما قال الله جل وعلا مثل الذين ينفقون اموالهم كمثل حبة انبتت سبع سنابل - 00:42:36
في كل سنبلة مئة حبة. سبعة في مئة كم؟ سبع مئة. الحسنة تكون بسبع مئة وقد تزيد لان الله جل وعلا يقول ان الله يوفي الصابرين من غير حساب. يعني بغير عدد - 00:42:59
شيء لا يحصى ففظل الله وكرمه لا نهاية له ويجب ان يكون العبد واثقا بفظله ولا يموت والا وهو يحسن الظن بربه. ولكن لا يجوز ان يكون هذا داع الى التفريط - 00:43:20

والى عدم الاجتهاد في عبادة الله. لان الله جل وعلا يقول ان رحمة الله قريب من المحسنين من رحمة الله قريب من المحسنين ما الذين يغترون ويقولون ما دام القدوم على على الكريم ففي مانع كوننا نتزود من السيئات - 00:43:40
كما يقول احدهم احد المغرورين تزود من السيئات ما شئت اذا كان القدوم على كريم نعوذ بالله الدعوة الى تزود السيئات الله شديد العقاب. كما انه جل وعلا كريم. العبد عليه ان يجتهد. ويعمل الشيء الذي يستطيعه - 00:44:05
ويحسن الظن بربه ويعلمن عفوه جل وعلا اعظم من السيئات. ولهذا يقول لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بربه ويقول ان الله عند ظن عبده به - 00:44:30
اذا ظن به خيرا وجده خلاف ذلك وجده المقصود ان هذا الحديث هل يدل على حب الرسول انه يكون حبا مشاركا لحب الله؟ نقول لا هذا حب لله وفي الله - 00:44:53
وهذا من تمام محبة الله جل وعلا لانك اذا احببت محبوبك فانك تحب من يحبه وتكره من يكرهه ولا يمكن ان تجتمع محبة عدو المحبوب مع حبه هذا لا يمكن - 00:45:15
رسول الله صلى الله عليه وسلم الله يحبه اكثر من غيره وهو الذي انقذنا الله جل وعلا بسببه من الشرك ومن الجاهلية التي كان عليها اهل الجاهلية وهو الذي بين لنا الطريق الذي يوصلنا الى الجنة - 00:45:38
بامر الله جل وعلا كله وكل ذلك لانه هو المقرب عند الله المحبوب لله يجب ان يكون حبه اكثر من حب غيره الذين نحبهم لله وفي الله واعظم ولا يكون احدا مساو له. هذا هو المعنى المقصود - 00:46:04
وليس المعنى انا نحبه الحب الذي نحب الله به. هذا لا يجوز لان حب الله حب عبادة وذل وخضوع اما محبة الرسول فهي محبة لله وفي الله. محبة امرنا الله بها. لان تبع - 00:46:27
ولهذا يقول بعض العلماء ما من شيء من المخلوقات يحب الا لاجل الصفات التي تقوم به يعني انه لا يوجد مخلوقا يحب لذاته وانما يحب لافعاله وصفاته ولا يحب لذات الشيء الا رب العالمين. هو الذي يحب لذاته - 00:46:47
لانه هو الهك وربك ومعبودك وخالقك تحبه الحب الخاص به. الخالص الذي لا يكون فيه اشتراك ثم هذا كله يدلنا على ان الله موصوف بالمحبة كما انه موصوف بالسمع والبصر - 00:47:18
وبالحياة وبالقوة وبالقدرة وغير ذلك من صفاته التي تعرف بها تعرف الى عباده بها فانه يعرف جل وعلا بافعاله وبصفاته وبمخلوقاته وامرنا الله جل وعلا بهذا قال جل وعلا ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها - 00:47:42
فادعوه بها يعني اعبدوه نعبده بها فلهذا من تمام وزيادة محبة الله انك تتأمل صفات الله واسمائه وتتفقه فيها وتدعوه بها كلما زاد علمك بهذا زاد حبك لله جل وعلا - 00:48:10
وقربك الي ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها يقول جل وعلا قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. وما اكثر اسماء الله وصفاته في كتاب الله كثيرة - 00:48:34
جدا ومن سنة الله في عباده ان الناس اذا كانوا الى شيء حاجتهم شديدة صار وجوده اكثر مثل الهوى مثل الملح مثل الماء لو كان الماء عند رجل من الناس او رجال من الناس - 00:48:53
يحتكرون على الناس ولكن لما كانت الحاجة اليه ماسة صار كثيرا مبذولا ومثله سائل الاشياء فعلم الله جل وعلا اننا بحاجة ماسة الى معرفة اسمائه وصفاته لان الخلاف وقع فيها - 00:49:19
وهذا الخلاف ما وقع الا بعد القرن الثاني بدأ في القرن الثالث صار الخلاف في الله وفي اسمائه وصفاته فكفر من كفر كثير من الامة انكروا ذلك قالوا ان الله لا يتكلم - 00:49:42
ولا له سمع ولا له بصر ولا له علم ولا له الى اخره واذا وش معنى كان سميعا بصيرا يقول اثبتوا ولا نثبت اه يقول نسمع بلا سمع ويبصر بلا بصر - 00:50:00
ويعلم بلا علم يكون عنده سبحان الله هل يمكن هذا؟ وقال لنا لو قلنا مثل ان هذه هذه هذا الاسطوانة مثلا انها لا لا تسمع او انها تسمع

هل يجب انها تكون مبسوطة بها - 00:50:21
ثم يمثلون باشيا باطلة وينكرون ان الله ان الله يتكلم او انه يحب او يحبه هذا من اعظم الاشياء التي كيف ينكرون ان الله يحبه عباده فان هذا هو اصل التأله واصل العبادة. التي جاءت بها الرسل. ولكن - 00:50:41
ولا للانسان اذا ظل السبب انهم يتلقون هذا ام من يثقون به في تعليمه ينشأون على ذلك ثم اذا جاءت الايات تخالف ما تلقوه صاروا يجتهدون في تأويلها ولهذا يقولون التأويل واجب - 00:51:05
سبحان الله التأويل واجب يعني صرف الكلام عن ظاهره لان التأويل عندهم هو صرف الكلام عن ظاهره الذي يدل عليه الى معنى لا يدل عليه الا بدليل والدليل يجعلونه العقل في هذا - 00:51:29
والضلال في هذا واسع نسأل الله السلامة ثم الذي بعد هذا حديث ابن عباس فلازم من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ثلاث اه علماء العربية يقولون لا يجوز الابتداء بالنكرة - 00:51:48
الا ان تكون موصوفة او مفيدة وهذه موصوفة ومفيدة ثلاث من كن فيه. من كن هنا كان هذه تامة يعني من وجدن فيه التامة هي التي لا تحتاج الى اسم ولا خبر - 00:52:12
ثلاث من وجدن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليهم ما سواهما يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار - 00:52:29
هذه الثلاث علامات الحب حب الله جل وعلا انها اذا وجدت فيه كون علامة وليست هذه وهذا قوله منكن فيه يدل على ان هذا لا يكون عاما من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان - 00:52:47
وذلك ان الايمان له حلاوة حقيقية واكثر الكثير من المؤمنين لا يجدها ولا يكون بذلك خارجا عن الايمان بل هو مؤمن يرجى له ان يكون له ان يكون من اهل الجنة ولكن هذا يكون امر - 00:53:08
زائد ثلاث من كن فيه من وجدن فيه وجد بهن حلاوة الايمان الايمان حلاوة لها طعم اطعم من العسل واحلى منه وهذا لا يكون وهو حقيقي وليس كما تقوله المتكلمون - 00:53:32
حلاوة عقلية هكذا يقولون حلاوة عقلية وليست حلاوة ذوقية يقول هي بل هي حلاوة ذوقية. يذوقها من يشاء الله هل بها فمثلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة من الغزوات قد - 00:53:53
رجع منها اواهم الليل فقال صلى الله عليه وسلم من يحرسنا هذه الليلة فقام اثنان من الصحابة واحد من المهاجرين وواحد من الانصار فقام نحن نحن اهل السوء فقال كونوا في هذا المكان - 00:54:15
ايا لهم مكان يكونون فيه فلما صاروا فيه الليل قال احدهما للاخر اما ان تكفيني اول الليل واكفيك اخره او انت تكفيني اخره وانا ما في داعي الى كلانا يقوم يسهر ساهر يترقب - 00:54:35
وقال له الانصاري انا اكفيك اوله وتكفيني اخره نام احدهما وقام الاخر ما يضيع وقته يصلي يصلي يقرأ ويتهجد فجاء مشرك قد وتر في زوجته من واقسم انه يذهب خلف المسلمين ولا يرجع حتى يصيب منهم دم - 00:54:59
فجاء مشرك لما رأى شخص واقف علم انه انه حارس فاطلق عليه السهم فوقع في بدنه نزع الرجل السهم واستمر في صلاته فضربه الثاني فنزعه واستمر في صلاته فضربه الثالث - 00:55:27
عند ذلك ايقظ صاحبه لما استيقظ صاحبه للدما تسيل فسبحان الله لماذا ما ايقظتني من اول الوقت من اول ما قال كنت اقرأ في ايات كرهت ان اقطعها والله لولا اني خفت على المسلمين - 00:55:51
ما ايقظتك ولكن خفت ان نخل بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم شف كيف يعني تحمل ضربة السلاح وذا لاجل لذة ما يتلوه من كتاب الله لانه صار ما ما يحس بالالم - 00:56:13
لانه يلتز بتلاوة كلام الله ولهذا قال والله لولا اني خفت على المسلمين ما ايقظتك استمريت بقراءتي هذا لانه ذاق الحلاوة. ذاق حلاوة التلاوة وكذلك ذاق حلاوة الايمان. فالايمان له - 00:56:34

حلاوة ليس لكل مؤمن يذوقها. يذوقها خواص المؤمنين ولهذا ذكر هذا ومعلوم ان الانسان كونه يحب شخصا ليس بينه وبينه صلة ولا قرابة ولا منفعة وانما يحبه لانه مطيع لله فقط - 00:56:58

هذا امر ليس له فيه منفعة. فاحبه لاجل هذا ولاجل الايمان الذي عنده وكذلك ظد ذلك كونه ابغض رجلا ما اصابه منه لا اذى ولا الم ولا اخذ له مال ولا غير ذلك ولا ابغضه لانه يراه - 00:57:20

عاص لله فابغضه لاجل ذلك هذا مثل مثل ذلك وكذلك كونه يكره ان يقذف في النار اكره اكره عليه من ان يرجع بالكفر بعد اذ انقذه الله منه هذا مثله ولهذا قال انه يجد حلاوة الايمان من كانت هذه الامور الثلاثة فيه - 00:57:47

اما حديث ابن عباس من احب لله وابغض لله الى اخره قول ابن عباس في مذاكر ان من كان حبه لله قال ان مات ولا تنالوا ولاية الله ان بذلك وقد صارت - 00:58:15

الناس على امر الدنيا وذلك لا يجزي عن اهله شيء ولاية يعني بفتح الواو ولاية يعني القرب والمحبة. بخلاف للكسر. فانها الامارة وتولي الاشياء التي يتولاها الانسان من قبل الايمان - 00:58:35

وقوله هذا ابن عباس رضي الله عنه يعني هذا في عهد الصحابة وصارت عامة موالة الناس الى في امور الدنيا. ذلك لا يجزي عن اهله شيء يعني وهذا في ذلك الوقت الامور مستقيمة والامور قائمة على الوحي وما جاء به - 00:59:01

الرسول والاثار قريبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم. مع ذلك صار فيه شيء من الخلل. ثم الخلل يزداد الى ان وصل الى وقتنا الحاظر فالله المستعان. ثم ذكر في قوله وتقطعت بهم - 00:59:29

قال المودة تقطعت بينهم يعني في يوم القيامة يوم يبعثون من قبورهم ما فيه نسب ولا فيه شيء ينفع هم يخرجون من قبورهم حفاة عراة غرلا نساء ورجال كلهم بهذه الصفة ولكنها شاخصة ابصارهم. مهطعين الى الداعي - 00:59:49

وكل ما يدري من بجواره قالت عائشة يا رسول الله وسوءة الرجال والنساء يبعثون حفاة عراة قال يا عائشة الامر اشد من ذاك. ما احد يهمه النظر ولا ينظر. ان البلوغ مع القلوب قد بلغت الحنان - 01:00:27

على كل حال في ذلك الموقف هو الذي ذكر الناس تقطعت بهم الاسباب يقول الاسباب يعني الاسباب التي كانت بينهم في الدنيا من المودات والمنافع والامور التي تجري بينهم انتهت. لما قاموا من قبورهم - 01:00:55

وزالت وذهبت فلا انساب بينهم. ولا يتساءل احد يسأله. قال المصنف رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى من الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. قال الشارح لما كانت محبة الله سبحانه هي اصل دين الاسلام - 01:01:15

الذي يدور عليه قطب قطب رحاه. فبكمالها يكمل الايمان وبنقصانها ينقص توحيد الانسان نبه المصنف رحمه الله على وجوبها على الاعياد. ولهذا جاء في الحديث احب الله لما يغزوكم من نعم - 01:01:35

الحديث رواه الترمذي والحاكم. وفي حديث اخر احبوا الله بكل قلوبكم. وفي حديث رواه ابن الرواسي الترمذي والحاكم. يقول لقلوبكم بنسحاق بالسيرة. اي رواه اسحاق في السيرة. مم نعم. قال وفي حديث معاذ ابن جبل رضي الله عنه في حديث المنام اسألك حبك وحب من يحبك - 01:01:55

وحب عمل يقرب الى حبك. رواه احمد والترمذي وصححه. فلهذا من ادعية الرسول صلى الله عليه وسلم. نسألك حبك واحب من يحبك واحب عمل يقربني الى حبك. ينبغي للانسان يدعو به وهذا معناه - 01:02:25

ان الحب يزداد شيئا فشيء. نعم. وما احسن ما قال ابن القيم رحمه الله في وصفها هي المنزلة التي يتنافس فيها المتنافسون والى عملها شمر السابقون وعليها تفاني. وعليها تفان المحب تفانى المحبون فهي قوت القلوب وغذاء الارواح وقرة العيون وهي الحياة التي - 01:02:45

من حرمها فهو من جملة الاموات. والنور الذي من فقده فهي بحار. ففي بحار الظلمات والشفاء الذي من عدمه حلت بقلبه جميع الاسقام. واللذة التي من لم يظفر بها ف - 01:03:15

كله هموم والام. وهي روح الايمان والاعمال والمقامات والاحوال. التي متى منها فهي كالجسد الذي لا روح فيه. تحمل اثقال السائرين

الى بلاد لم يكونوا الا بشق الانفس بالغيها وتوصلهم الى منازل لم يكونوا ابدا بدونها واصليها. تبوأهم من مقاعد الصدق - 01:03:35
في مقامات لم يكونوا ولولادا - 01:04:05